

مقتـرفـو جـرائمـ الأـنـفـسـاكـ فـي قـفـصـ الاتـهـام

قرارات بالإعدام والمؤبد والتنفيذ بانتظار التفاهات



يتضمن وصف جريمة الانفال جميع الافعال الجرمية التي ارتكبت بحق شعبنا الكردي بقصد هلاكهم هلاكا كلياً او جزئياً بأي شكل من الاشكال سواء بقتل افراد من تلك الجماعة قتلًا مباشرًا او باعطاء الاوامر والتعليمات بارتكاب اي فعل من الافعال الاجرامية ، او بالحاق اي ضرر جسدي او عقلي جسيم في مجموعة من تلك الجماعة.. إضافة الى اخضاعهم (عمدا) الى احوال اعيشية يقصد بها اهلاك تلك المجموعة الفعلية او الجزئي.. كما تشمل قضية الانفال تهمة ارتكاب الجرائم ضد الانسانية التي تضمنت ارتكابها في اطار هجوم واسع النطاق ومنهجي..



ان يكون الخبير متواجدا او موجودا وقت الحادث او كان على دراية ومعرفة بجزء من تفاصيل الجريمة... ويختلف الخبير عن الشاهد من خلال كونه يستعمل معلوماته وقدرته العلمية في المعرفة.. كما ان قانون اصول المحاكمات الجزائية العراقي المرقم ٣٣ لسنة ١٩٧١ اجازت للمحكمة ان تدب خبيرا او اكثر لبدء الرأى في ما له صلة بالجريمة التي تتم محاكمة المتهمين فيها..

٤- خبيرة الأبحاث الجرمية
وقد استعانت المحكمة بعدة خبراء نذكر منهم:-
١- دغلاس سكوت - من مواليد ١٩٤٨ وهو الخبير في الاثبات والاسلحة وإعادة تشكيل مواقع المعارك، وقد حضر وقائع الجلسة ٢٥ وقدم نفسه انه موظف متقاعد من وزارة الداخلية الامريكية التي عمل لديها بصفة عالم اثار، كما كان استادا محاضرا في الجامعات الامريكية في الطب الشرعي والادلة الجنائية، وقد تركز عمله على دراسة ١٢٤ طرفا فارغا لطلقات نارية وجدت قرب الجثث الصادرة من سلاح من نوع كلاشنكوف.

٢- الدكتور كلارك ديكلون سنو - من مواليد ١٩٢٨ يسكن ولاية اوكلاهوما الامريكية وهو عالم الاحياء وخبيرا دولي الذي قام ورفيقه بجمع الظروف الفارغة للبرصا والبرصا وتحديد امكان تواجدها.

٣- مايكل تريبل - الخبير في الطب العدلي والادلة الجنائية حيث قام بوضع الهياكل العظمية لرحل ونساء عشر عليهم في مقابر جماعية في كردستان العراق وفي المثنى وقال ان خصوصاته تشيبر الى ان ٧/٧ من الضحايا قتلوا برصاصات من بندق رشاشة، وقدم صورا لمعاجم ضحايا



بغداد / سها الشخيا

الخبير عضو ما كان يعرف ب (مجلس قيادة الثورة) المنحل وسلطان هاشم احمد وزير الدفاع الاسبق وحسين رشيد التكريتي معاون رئيس الجيش السابق بعد ادانتهم بارتكاب جرائم اية بحق الاف الكراد.. وكانت الهيئة التمييزية في المحكمة الجنائية العليا قد صادقت على الاحكام في قرارها الصادر بتاريخ ٢٠٠٧/٩/٤ وبحسب القاضون فان تلك الاحكام تصبح واجبة النفاذ بعد مرور شهر واحد من تبليغها بحسب المادة ٢٧ من قانون اصول المحاكمات.. الا ان الحكم لم ينفذ بعد... وقال الناطق باسم المحكمة القاضي منير حداد في تصريح له نشرته المدى بتاريخ ٢٠٠٧/١٨ - ان لا صحة للابناء التي تردت عن تنفيذ حكم الاعدام بحق المدانين في قضية الانفال خلال الساعات القليلة القادمة، و اضاف لم يتم بعد تحديد موعد للتنفيذ.. كما ان الجانب العراقي على حسن المجيد - عضو ما كان يعرف ب مجلس قيادة الثورة المنحل حكم بالاعدام.

٣- سلطان هاشم احمد - وزير الدفاع الاسبق (حكم بالاعدام)
٤- حسين رشيد التكريتي - معاون رئيس اركان الجيش السابق حكم بالاعدام
٥- فرحان مطلق الجبوري - المدير السابق للاستخبارات العسكرية في المناطق الشرقية حكم بالسجن المؤبد
٦- صابر البوري - مدير الاستخبارات العسكرية السابق - حكم بالسجن المؤبد
٧- طاهر توفيق العائلي - محافظ الموصل سابقا - برآته المحكمة من التهم المسبوبة اليه.

الاعدام... لم ينفذ بعد...
برغم ان المحكمة الجنائية العراقية العليا قد اصدرت يوم ٢٤/٩/٢٠٠٧ احكاما بالاعدام على كل من علي حسن

ومسألة توافر الادلة مثل قضية الانفال مسألة غاية في الهمية من خلال تبين الواقعة وظروفها وتحديد المسؤولية الجزائية لكل منهم.. بالرغم من حجم الضحايا والادلة التي خلفتها تلك الافعال الاجرامية وما ثبت فيها من الدلائل والقرائن التي تثبت للمحكمة اثناء دور التحقيق والمحكمة جراء ذلك وحتى يمكن للمحكمة ان تستند الى تلك الادلة والقرائن وتشير اليها في الاسباب التي توردها في قراري الادانة والحكم.. والتي من خلالها تقسم المحكمة ببناء قناعتها التامة في اصدار القرار النهائي للحكم في القضية.. وبناء عليه فان المحكمة حكمت بناء على قناعتها التامة التي تكونت من خلال الادلة المقدمة والمتضمنة في الوثائق والكتب الرسمية التي دعمت فعل المتهمين وفي اقرارات بعض منها وفي شهادات المشتكين والشهود ومن خلال محاضر التحقيق والكشوفات والتقارير الفنية التي قدمتها جهات مختصة ضمن تقارير علمية معتمدة.. وبالنظر لشهادة المشتكين والمدعين بالحق الشخصي التي تطابقت مع ظروف الجريمة.. حيث لم يخرج النوصف عن ظروف القضية التي تبسرت في قيام المتهم الاول صدام حسين (الذي حكم بالاعدام في قضية الدجيل) وبالمشاركة مع بقية المتهمين في تنفيذ صفحة اجرامية ضد الانسانية مستخدما القوات العسكرية من خلال تحريك تلك القطعات العسكرية.. إضافة الى استعمال الاسلحة الجرسومية والكيماوية المحرمة شرعا وقانونا ضد المدنيين كما ان المتهم واعوانه اوعروا باستخدام الاعدام الجماعي للمدنيين ودفنهم في مقابر جماعية اعنت لهذا الغرض.

الجلسة الاولى لقضية الانفال جرت وقائع الجلسة الاولى في مقر المحكمة الجنائية العليا في المنطقة الخضراء يوم الاثنين ٢١/٨/٢٠٠٧ برئاسة القاضي عبد الله العارضي.. ومثل في قضية الانفال كل من:-
١- صدام حسين - المتهم باصدار الاوامر لشن الحملة
٢- علي حسن المجيد - الذي كان يتولى قيادة المنطقة العسكرية الشمالية ووكلت اليه مهمة تنفيذ الاوامر
٣- صابر عبد العزيز البوري - مدير الاستخبارات العسكرية ومتهم بانه احد منفذها الرئيسيين
٤- طاهر توفيق العائلي - محافظ الموصل خلال حملة الانفال
٥- سلطان هاشم احمد - وزير الدفاع السابق وقائد حملة الانفال ميدانيا وكان يتلقى الاوامر مباشرة من علي

منذ اشهر جدا في الاساط السياسية حيث يطالب البعض بتخفيف الحكم او عدم تنفيذه.

اشهر المتهمين
قضية قضية الانفال
علي كيمياوي... عمره ٦١ عاما.. وزير سابق للحكم المحلي وكذلك وزير دفاع.. ينحدر من مدينة تكريت وهو ابن عم صدام حسين ومن رفاق دربه الاوائل ومن اوفى الاوفياء له.. وقد اوقف الجعيد في ٢١/٨/٢٠٠٣ وهو متهم بتصف مدينة حلبجة الكردية عام ١٩٨٨ قبل ان يشارك في اجتياح الكويت عام ١٩٩٠ وقمع الانتفاضة الازدرية بعدها عام ١٩٩١ وكان يكلف بتنفيذ المهام ذات الطبع الدموي. وسعي منه لانتساب السؤا الذي السني لا ليس منه والطاعة العمياء، قرر علي حسن المجيد شخصيا الانتقام من صهر صدام الذي فر الى الاردن مع شقيقه وعلائقهم عام ١٩٩٥ بحيث قتلهم فور عودتهم الى بغداد في شباط ١٩٩٦ بعد الغزو عنهم، وقد اقدم المجيد على قتل حسين كامل وشقيقه، وهما احد ابناء اشقائه (غسلا لغار)..

وفي آذار عام ١٩٨٧ عين مسؤولاً عن حزب البعث في منطقة كردستان العراق وسيطر على الشرطة والجيش والمليشيات في هذه المنطقة. وبعد شهرين من توليه هذا المنصب قام الجيش العراقي بعملية اخلاء واسعة لعدة مناطق من كردستان، اذ اقتيد السكان وامشيتهم بالقوة الى مناطق صحراوية متاخمة للحدود الاردنية السعودية. اى بعيدا عن مناطق تواجد الكراد.. وشكل ذلك مقدمة لسياسة (الارض الحورقة) التي اعتمدت في كردستان. في ١٨/٧/١٩٩١ انقضت مدينة حلبجة الكردية (٧٠) الف نسمة بالقنابل الغازية (الكيماوية) في عملية يقبلة (على كيمياوي) الذي اطلقت عليه هذه التسمية نسبة الى العملية المذكورة. اكد تقرير لمنطقة (هيومن رايتس ووتش) ان مائة الف كردي قضاوا في حملات القمع التي قادها علي حسن المجيد، وطالبت المنظمة بتوقيف هذا الرجل ومحاكمته لجرائم الحرب والجرائم بحق الانسانية التي ارتكها. وقال المدير التنفيذي ل (هيومن رايتس ووتش) كينيث روث ان المجيد (تورط في اسوا الجرائم التي ارتكبت في العراق، بما في ذلك الابادة). وفي ٢٤ عام ١٩٩٠ عين حاكما للكويت تحت الاحتلال العراقي، حيث عمد الى اخماد جميع جيوب المقاومة هناك قبل ان يعود لشغل منصبه مجددا كوزير للشؤون المحلية في آذار ١٩٩١ بعد تعيينه عام ١٩٨٩.

وفي آذار ١٩٩١ لعب المجيد دورا اساسيا في قمع التمرد الشعبي في جنوب العراق والذي يطلق عليه تسمية (الانتفاضة الشعبانية) وعين علي كيمياوي، مسؤولا عن المنطقة العسكرية الجنوبية لمواجهة الاجتياح الأمريكي البريطاني الذي بدا في ٢٠ آذار ٢٠٠٣.



بغداد / كريم الحداد

في خـطـوة فـفـرض القـانـون

تعاون المواطنين أخرج "القاعدة" من المعادلة الأمنية



عندما انطلقت فعاليات عملية فرض القانون في الشهر الثاني من عام ٢٠٠٧ كان الكثير من السياسيين والمحللين والمواطنين ، يعتبرونها كسابقاتها سوف تعجز عن مواجهة الارهابيين بل ان بعض السياسيين حكم عليها بالفشل حتى قبل ان تبدأ بدك ان يكون عاملاً مساعداً في نجاحها.



كما استمعت المحكمة ايضا الى قائل ان صدام حسين كان اسوأ من

هتلر.. و اضافت ان صدام كان يخطابنا دائما ويقول لنا اننا شعب العراق.. فاذا كنا شعبه فلماذا كان يقصفنا بكل انواع الاسلحة؟؟
وفي الوقت ذاته قال وزير الدفاع السابق سلطان هاشم احمد وهو احد المتهمين في القضية امام المحكمة ان الجيش العراقي لم يهاجم سوى القوات اليرانية فقط والتمردين الكراد عندما شن حملة الانفال .
وكان محامو صدام قد اعلنوا انسحابهم من الجلسة الاولى احتجاجا على قرار المحكمة عدم السماح لهم للدفاع عن موكلهم كما يزعمون

١٠ شاهد.... اثبات
استمعت المحكمة الى اكثر من مائة شاهد اثبات وعرضت امامها عشرات الافلام، كما استمعت الى افادات خبراء اجانب بشأن اكتشاف عدد من المقابر الجماعية للكراد في بعض المدن العراقية..
ان الشهادات التي استمعت اليها المحكمة من الشهادات المباشرة حيث وصف المشتكون والشهود بشكل دقيق وتفصيلي وقائع واحداث جرت وكانوا طرفا فيها وساعدوا في اظهار الحقيقة - فقد وصف الشاهد محمد رسول مصطفى من ضمن قائمة الشهود انه راي زوجته واطفاله الخمسة لآخر مرة وهو في السجن وروي انه شاهد رجلا يقتل على ايدي الحرس ضربا وقال ان ما بين ٤٠٠-٥٠٠ كردي ماتوا في السجن وقال شاهد اخر يدعى رفعت محمد سعيد ان فتيات احتجزن معه في سجن (نقرة المسلمين) الحوراي حيث كان الاطفال يموتون جوعا.. وان ضابطا اسمه حجاج كان يعذب ويفتسم المعتقلات، و اضاف ان اطفالا ماتوا في السجن جوعا. كما نبشت حيوانات برية جثث سجناء دفنهم

صحيح ان المواطن المتعب ام يلمس في انطلاقها الاولى فرقا يذكر عندما استمر مسلسل الجثث مجهولة الهوية في الشارع والتهجير القسري داخل البلد وخارجه والاعتقالات والتصفيات الجسدية والاختطاف لكن شيئا فشيئا تالفت هذه الاحداث ونحن في كانون الاول على انطلاقها حيث انحسرت بشكل كبير ظاهرة الجثث المجهولة وبعض المهجرين قسرا عادوا الى مساكنهم سواء كانوا داخل العراق او خارجه والانفجارات قلت بشكل ملحوظ ورافق ذلك التحسن الامني فتح بعض الشوارع الرئيسية كشارع ابى نواس وحيفا وقناة الجيش ورفع الكتل الكونكريتية واعدت الحياة في معظم مناطق بغداد

تجع بالحياة والمحال التجارية والنوادي والمقاهي فتحت لسماعات متاخرة ليلا بفضل التحسن الامني الذي حققته عملية فرض القانون. يقول عبد الجليل مطشر التدريسي في كلية الفنون الجميلة ان عملية فرض القانون لم تكن بالاجراء سهل التحقيق وسط ركام الخراب الذي حل بنا والتشرؤم الذي وصلنا اليه فكان اجراء غاية في الجرأة والشجاعة وبعد النظر رغم التحديات التي واجهت هذه الخطة منذ بدايات الشروع بتنفيذها والتقلبات التي قالها عدد غير قليل من ساسة العراق وكانهم يتيمنون الفشل لكل ما هو وطني ومدعاة الاستقرار والانتقال بالوطن من حال الى حال و اضاف انها الخطوة التي تبعثها خطوات على طريق تعبد بدماء الاحبة والكرماء

والعلماء والافاضل والشباب والنساء والاطفال وكل ما هو عراقي اصيل انها العدة سلفا من اجل الوصول الى شاطئ الامان اعترضوا على الاجراءات الامنية من وضع للكتل الكونكريتية وتحديد مسار السيارات والدخول والخروج من والى المناطق فاذا بهذه الاجراءات تقود في مجملها الى تحديد تحركات من تسول لهم انسهم ايداء العراقيين والعبث بمصائر الابرياء ثم اعترضوا على اهلية اجهزة الامن وكانهم لا يعلمون كيف تأسست تلك الاجهزة ثم اعترضوا وهكذا وكانهم خلقوا للاعتراض، ظهر النجاح بوضوح وتبينت ثماره بعد تنفيذها بأشهر بفضل تضحيات رجال الجيش والشرطة وتعاون المواطنين.

عودة عجلة الحياة
وقال الامين العام لمركز رجال الاعمال لتنمية الاقتصاد العراقي ان تطبيق عملية فرض القانون في الشهر الثاني من عام ٢٠٠٧ كانت من البداية تحمل تباشير النجاح لاسباب عديدة منها اختيار ضباط اكفاء لقيادة هذه العملية وتعاون المواطنين مع الاجهزة الامنية في دحر الارهاب وتنشيف منابعه في المناطق التي استولى عليها في غلظة من الزمن حتى عادت هذه المناطق التي كانت تسمى ساخنة الى مناطق تنبض بالحياة واخذ المواطن يمارس حياته الطبيعية فيها وهذا ما انعكس على الحياة الاقتصادية ايجابيا حيث فتحت المحال التجارية والمعامل الانتاجية ابوابها ودارت عجلة العمل وعجلة الحياة من جديد في بغداد

وبغيرها لتحكي للبشرية قصة شعب قاتل الازهاب نيابة عنها وانتصر عليه للعيش والشرطة واستقرنا خيرا كون هذه العملية تنفذ بقيادة عراقية وعلى ايدي ضباط اكفاء عرفوا بمهنتهم ووطنيتهم هذا من جانب والجانب الاخر تنامي وعي المواطن وشعوره بحجم المؤامرة التي تحاك ضده كل هذا الذي ظهر الصحنات التي تشكلت في المناطق المضطربة لمساعدة قوات الامن في دحر الازهاب وتزريق مخططاته الازهارية الى رزق الفتنة العنصرية بين العراقيين كل ذلك انعكس بصورة ايجابية على المشهد العراقي الذي صورته الاعلام المعادي بأنه مشهد تراجمدي لا يخلو من الدم والبكاء والوعويل ولكن بهمة الخبيرين من ابناء هذه الارض الطيبة فقد انحسر الازهاب وعادت الكثير من العوائل المهجرة الى مساكنها ورجوع عدد اخر من العوائل من خارج الوطن وهذا مؤشر واضح على نجاح عملية فرض القانون اما زميله بنجاح جاسم من نفس الكلية فأكد انا لاحظنا في تلك الايام التوزيع كانت تواجه فيها فرق الصيانة صعوبات كبيرة في تنفيذ الاعمال نتيجة حدوث اعمال مسلحة في تلك المناطق وبعد نجاح عملية فرض القانون شرعت المديرية في تنفيذ اعمال الصيانة الفورية فيها فقد تم استبدال عشرات محولات التوزيع وبساتعها المختلفة والتي تضررت نتيجة الاعمال الازهارية في الفترة الماضية باخرى جديدة اضافة الى استبدال الاسلاك المتضررة.

مساهمة المواطن
وقال الطاب عقيل صاحب من كلية

